انواع التفسير اللغوي في كتاب
(شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى) لابن هشام الأنصاري
(ت ٧٦١هـ)

الدكتور ماهر جاسم حسن الأومري
مدرس في كلية الامام الاعظم

مقدمة

ترجع صلتي بابن هشام وكتابه شرح (قطر الندى وبل الصدى) منذ كنت شابا يافعاً أتردد الى العلماء متتلمذاً عليهم بعدد من العلوم الشرعية ومنها هذا الكتاب، فقد بدأت بحفظه متناً وشرحاً حتى كدت اكمله كله عن ظهر قلب، وانا لم أتجاوز السادسة عشرة من عمري، عندها كانت بدايتي النحوية التأصيلية في هذا السفر المهم من كتب النحو، وفي أثناء ذلك بدأت أحسُّ عمق ابن هشام في هذا العلم، ومنهجه العلمي الفريد في ذلك، الذي زاوج معه المنهج القرآني، فكان في الغالب منهجاً قرآنياً، وعند ذلك كنت أردد مقالة ابن خلدون - رحمه الله - الذي جعل فيها ابن هشام أنحى من سيبويه، وأنه كان على علم جم، وأنه من نحاة أهل الموصل طريقةً فأتى من ذلك بشيء عجيب ملكة واطلاعاً، وكنت أفعل ذلك خلال دراستي في هذا الكتاب، وتدريسه للطلاب فرأيت ساحة واسعة من تعامل ابن هشام مع القرآن ولاسيما تفسير آياته لغوياً تثبت جدارته في ذلك، فكانت هذه الدراسة، وهذا يقال أيضاً عن أغلب كتبه التي مزجت علم القرآن بالنحو، ولا سيما كتابه (مغني اللبيب) الذي وضعه لقوم يحفظون القرآن خاصة والأمر مفتوح للباحثين والدارسين عاجلاً أم آجلاً ليدرسوا هذا الجانب القيم في كتبه ومؤلفاته.

تمهيد

١- ابن هشام الانصاري: حياته الشخصية والعلمية:

هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن هشام الانصاري الحنبلي النحوي، ولد سنة ثمان وسبع مئة، في ذي العقدة.

وأهم شيوخه الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل، وابن السراج، والفاكهاني، وابن جماعة، وغيرهم، وتتلمذ عليه جماعة من أهل مصر، وغيرهم، وتخرجوا به، وتفقه ابن هشام - رحمه الله - في بداية حياته على المذهب الحنفي، وفي رواية على المذهب الشافعي، ثم انتقل الى المذهب الحنبلي.

قرأ ابن هشام عدة علوم، ودرسها، وبرع فيها، ولا سيما علوم العربية التي كان علماً فيها، وفارس ميدانها، زد على ذلك علوماً أخرى كالتفسير، والفقه، وغير ذلك، وكان على علم جم، واطلاع واسع، وصفات اخلاقية طيبة، وعقل نيّر، وغير ذلك من الصفات العلمية والشخصية والخُلقية.

وأهم مؤلفاته:

١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

٢- قطر الندى وبلّ الصدى.

٣. شرح الجامع الصغير للشيباني في الفقه الحنفي.

٤. شرح بانت سعاد.

٥. شرح الشافية لابن الحاجب.

وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة، وتوفي - رحمه الله - في ذي العقدة سنة إحدى وستين وسبع مئة، ودفن بمقبرة الصوفية بمصر[١].

٢. كتابه [شرح قطر الندى وبل الصدى] واهميته في علم التفسير:

أما كتابه (شرح قطر الندى وبل الصدى) فهو من أجلّ كتبه النحوية، ومن أشهرها، ويتضح من عنوانه أنه شرح لكتاب آخر هو متن المقدمة التي سماها: (قطر الندى وبل الصدى)، إذ يقول: وبعد: فهذه نكت حررتها على مقدمتي المسماة بـ (قطر الندى وبل الصدى) رافعة لحجابها، كاشفة لنقابها، مكملة لشواهدها، متممة لفوائدها كافية لمن اقتصر عليها وافية ببغية من جنح من طلاب علم العربية اليها[٢]، وقد نال هذا الكتاب اطراء القدامى والمحدثين من ذوي الرأي والمكانة له، وثناءهم عليه، والإشادة بذكره[٣].

أما منهج المؤلف في هذا الكتاب فقد قسمه على الموضوعات النحوية العامة مبتدئاً بتعريف الكلمة وبيان اقسامها وما يتعلق بها، مختتماً بموضوع همزة الوصل وما يتعلق بها، ومنهجه العام في ذلك انه يأتي بنص المتن مصدراً اياه بحرف (ص)، ثم يأتي بالشرح له مصدراً له بحرف (ش)، وخلال الشرح يأتي بالمسائل الاساسية بالموضوع ذاكراً الامثلة والشواهد اللغوية المتنوعة ان وجدت مع ذكر أقوال اللغويين والنحويين واحياناً المفسرين وغيرهم، الى غير ذلك من الأمور الخاصة بمنهجه في التعامل مع المادة النحوية مما لا يتسع المجال لذكره في هذه الدراسة الخاصة بعلم التفسير اللغوي في هذا الكتاب.

أما منزلة هذا الكتاب في علم التفسير فانها من الأهمية بمكان، ولا يخفى ذلك على دارسي هذا الكتاب، وقارئيه، فانه قد فسر كثيراً من النصوص القرآنية تفسيراً لغوياً، وهو منهجه التفسيري العام في هذا الكتاب، وذلك ليس غريباً على ابن هشام - رحمه الله - ذلك انه اشتهر عالماً لغوياً ونحوياً أكثر من اشتهاره بعلم التفسير، وسيرته العلمية وحياته الثقافية ومنهجه النحوي القرآني وكتبه القيمة في هذا الميدان، ولا سيما (مغني اللبيب) خير دليل على ذلك، ولذلك تعدّ مباحث التفسير اللغوي وانواعه في شرح القطر أكثر المباحث التفسيرية وقد اتضح لنا ذلك بعد إحصاء مواضع التفسير في الكتاب إذ وصل عددها الى ما يقرب من (١٢٨) موضع عدا مواضع التفسير الاخرى المتنوعة، وقد بلغ عدد مواضع التفسير عموماً ما يقرب من (١٧٦) موضع، زد على ذلك ما ستكشفه هذه الدراسة لنا في هذا الميدان، وهو وحده كاف للشهادة على ما قلناه.

والتفسير اللغوي في شرح القطر تمثّل بعدد من الأنواع والأقسام والمباحث الخاصة به التي تعدّ أساساً لهذا المنهج الاصيل في التفسير كالتفسير النحوي والتفسير الدلالي، والتفسير الصوتي، وغير ذلك مما سنذكره في هذه الدراسة، وقد آثرنا تسمية كل نوع من هذه الانواع بتسمية خاصة وان لم ترد في كلام القدامى نصاً، ولكنها وردت ضمناً في كلامهم ومباحثهم في علم التفسير وهي تسميات اجتهادية وليست قطعية، وهو ما يتعلق - أيضاً - بمصطلح (التفسير اللغوي) الذي له أصالة وعمق في دراسات القدامى - رحمهم الله - ولأن هذه التسميات توافق مصطلح (التفسير اللغوي) الذي يتنوع بهذه الانواع، زد على ذلك ما ذكره عدد من الباحثين المعاصرين من هذه المصطلحات الحادثة في مباحثهم ودراساتهم ولا سيما مصطلح (التفسير النحوي)، و(التفسير الاشاري)، و(التفسير العلمي)[٤] و(التفسير البياني)[٥]، و(التفسير الموضوعي)[٦]، وغير ذلك.

وقد ذكرنا هذه الأنواع حسب كثرتها وقلتها في شرح القطر، وهو منهجنا العام في البحث، مبتدئين بالتفسير النحوي الذي يعد أكثر الانواع وروداً عند ابن هشام، لكننا قدمنا ذكر مصادره في التفسير اللغوي معتمدين على القول بتقديم المصادر على المباحث الخاصة بكل دراسة، لأن المصادر هي مفتاح كل دراسة، وباب كل ميدان يلجه الباحث في عمله، زد على ذلك مباحث تفسيرية أخرى الحقناها بالتفسير اللغوي مما له صلة وثيقة به

٣ـ معنى التفسير اللغوي وتأصيله ومؤلفاته:

التفسير اللغوي هو تفسير القرآن بلغة العرب على وفق مدلولات الفاظها،وأساليب كلامها، واصولها وقواعدها، وغير ذلك مما يتعلق بهذه اللغة التي جعلها الله ـ لغة كتابه الكريم، فقد نقل ابن تيمية رحمه الله ـ (ت٧٢٨هـ) عن ابن جرير الطبري رحمه الله ـ (ت٣١٠هـ) ان ابن عباس (ت ٦٨هـ) رضي الله عنهما قال: التفسير على اربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله، فقوله: ((وجه تعرفه العرب)) هو تفسير القرآن بما يرجع الى لسان العرب، والفاظها، واساليبها، واصولها، وغير ذلك مما يتعلق بها[٧].

والتفسير اللغوي إما عام، وإما خاص، فأما التفسير اللغوي الخاص ـ وهو التفسير المشهور عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في بداية نشأته ـ فهو التفسير الذي يتعلق بتفسير غريب المفردات القرآنية، ولا يتناول القضايا اللغوية عامة، أما التفسير اللغوي العام فيتناول القضايا اللغوية عامة من النحو، والإعراب، والصرف، والبلاغة، والشاهد اللغوي من الشعر والنثر، والمذاهب النحوية، والقراءات القرآنية، وغير ذلك مما يدخل في علوم اللغة عامة[٨] وقد توسع في الكلام على ذلك الزركشي[٩] ـ رحمه الله ـ (ت٧٩٤هـ) وهذا هو مفهوم التفسير اللغوي العام بعد توسعه، واتساع مفهومه عبر القرون.

أما تأصيل التفسير اللغوي، وبدايته فيمكن القول إن بدايته كانت في وقت مبكر من عصر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ويعد ابن عباس رضي الله عنهما رائداً لهذا المنهج، ومؤسساً له[١٠] وهو أبرز ما في منهجه في التفسير[١١] وبعد اتساع الاسلام، ودخول القبائل العربية ذات اللهجات المتباينة إليه، ودخول أقوام اصحاب لغات مختلفة فيه بدأت الحاجة الى التفسير اللغوي تتسع شيئاً فشيئاً[١٢]. ثم يأتي عصر التابعين، وتابعيهم ـ رضي الله عنهم ـ الذين كان عندهم التفسير اللغوي منهجاً لا يقل أهمية عن المناهج الاخرى، وان كان مختلفاً عما كان عند الصحابة إذ زادوا عليه، وتوسعوا فيه، وبقيت اللغة ضابطاً من أهم ضوابط التفسير عندهم[١٣]. ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التصنيف والتدوين في أوائل قيام الدولة العباسية، وفي هذه المدة توسع التفسير اللغوي[١٤]، وتشعبت طرقه، وتعمقت مباحثه، وبدأ يأخذ صفة العموم، واصبح التفسير اللغوي العام هو المنهج السائد للتفسير اللغوي، وظهرت التفاسير اللغوية بأنواعها كافة وموضوعاتها من التفاسير النحوية، والبلاغية، والبيانية، وغيرها سواء أكان منهجها في التفسير اللغوي عاما أم خاصاً[١٥].

وأما مؤلفات التفسير اللغوي، وكتبه فقد تعددت واختلفت اتجاهاتها ولا سيما ما كان في العصور التي تلت عصر التابعين، وتابعيهم، ويمكن ذكر اهمها، واشهرها مع ذكر امثلة لكل اتجاه وميدان بما يأتي :

١ـ كتب غريب القرآن وبيان مبهمه ومشكله، مثل (غريب القرآن) لابن قتيبة (ـ ٢٧٦هـ) وتفسير (المفردات في غريب القرآن) للراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ) وغيرهما.

٢ـ كتب معاني القرآن، مثل (معاني القرآن) للفراء (ت٢٠٧هـ) و(معاني القرآن) للاخفش (ت٢١٥هـ)، وغيرهما.

٣ـ كتب الوجوه والنظائر، مثل (الأشباه والنظائر في القرآن الكريم) لمقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، و(الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) لهارون بن موسى (ت ١٧٠هـ)، وغيرهما.

٤ـ كتب إعراب القرآن، مثل (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج (ت ٣١١هـ)، و(إعراب القرآن) لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)وغيرهما.

٥ـ كتب بلاغة القرآن، ونظمه، وبيانه، وأسلوبه، وإعجازه اللغوي والبياني، مثل (مجاز القرآن) لأبي عبيدة (ت ٢١٠هـ)، و(النكت في إعجاز القرآن) للرماني (ت٣٨٤هـ) و(اسرار البلاغة)، و(دلائل الإعجاز) وكلاهما للجرجاني (ت ٤٧١هـ) وغيرها.

٦ـ التفاسير اللغوية والنحوية، مثل (الكشاف) للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، و(البحر المحيط) لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، و(الدر المصون في إعراب الكتاب المكنون) للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)[١٦]، وغيرها.

٧ـ كتب التفسير، ولا سيما ذات المنهج النقلي، والعقلي، والفقهي، والاشاري، وغيرها من المناهج المختلفة، مثل (جامع

البـــــيان عن تأويل آي القـــــرآن) للطبري (ت ٣١٠هـ)، و(التفسير الكبير) للرازي (ت ٦٠٦هـ)، و(الجامع لاحكام القرآن) للقـــرطبي (ت٦٧١هـ)، و(روح المعاني) للآلوســـي (ت١٢٧٠هـ) و(محاسن التأويل) للقاسمي (١٩١٤م)، وغيرها.

ونجد التفسير اللغوي ايضاً في كتب العقائد، والفقه، والحديث النبوي، واصول الفقه، ومشكل القرآن، والقراءات، والتجويد، ونجده ايضاً في المعجمات اللغوية، وكتب النحـــــو، والصرف، والبـــلاغة، والصوت، وكتب لغوية أخرى، ففي هذه الكتب نجد إشارات، أو لمحات تفسيرية تمثل جانباً مهماً في التفسير اللغوي[١٧].

ـ مصادر ابن هشام في التفسير اللغوي:

لابن هشام الأنصاري رحمه الله ـ مصادر عديدة في التفسير اللغوي للقرآن اعتمد عليها في مادته التفسيرية، وقد بلغ عدد المواضع التي تعد مصادر له في هذا الميدان ما يقـــرب من (٢١) موضعاً، وقد تنوعت هذه المصادر عنده، إذ ينقل عن المفسرين واللغويون والنحاة إلا ان نقله عن اللغويين وبخاصة النحاة كان أكثر من غيرهم ذلك ان كتاب (شرح قطر الندى) هو كتاب نحو بالدرجة الاساس، وليس كتاب تفسير، أو علم آخر، وهو ينقل عنهم قضايا متنوعة في التفسير اللغوي كالقضايا النحوية والدلالية وغير ذلك.

إن ابن هشام في نقله عن اولئك العلماء باختلاف اتجاهاتهم لم يكن ناقلاً محضا فحسب، وإنما كان عالماً بما ينقل، محققاً ومدققاً لذلك وهو يناقش المسائل، وربما ينقدها أو يردها ولا يقبلها وغير ذلك من الأمور التي اتصف بها، فقد اتضحت شخصيته في هذا الميدان.

ويمكن تقسيم هذه المصادر الى قسمين اساسين هما:

[أ] المصادر المعلومة:

ونعني بذلك ان ابن هشام يذكر اسم العالم، أو الشخص أو المصدر الذي ينقل عنه، ويمكن إجمال هذه المصادر بما يأتي:

١ـ ينقل ابن هشام عن اللغويين ولا سيما أهل المعاني، والنحاة، وكما يأتي:

ـ أهل المعاني:

وهم الذين ألفوا في معاني القـــرآن لبـــيان مدلول الفاظه، ومعرفة غريبه، وشرح ما أبهم، وغمض منها. من ذلك ما نقله عن الكسائي (ت ١٨٩هـ) في إعراب (مَنْ) في قوله تعالى (ولله على النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ استطاعَ إليهِ سَبيلا) [١٨]، بأنها: شرطية مبتدأ وجواب الشرط محذوف، والتقدير مَن استطاع فليَحُجَّ [١٩].

وهناك علماء معانٍ آخرون نقل عنهم ابن هشام قضايا لغوية في التفســـــير اللغوي مثل: الفرّاء[٢٠] (ت٢٠٧هـ)، والأخفش[٢١] (ت٢١٥هـ)، وغيرهما.

ـ النحاة

وقد نقل عنهم قضايا نحوية تتعلق بالتفسير اللغوي، مثل ذلك ما نقله عن سيبويه (ت ١٨٠هـ) رحمه الله ـ في تفسير قوله تعالى (وكُلا مِنهَا رَغَدًا) [٢٢]، فقد ذكر ان مذهب سيبويه في إعراب كلمة (رَغَدًا) إنما هو: حـــال من مصدر الفعل المفهوم منه وأنّ التقدير: فكلا حالة كون الأكل رغدا [٢٣]. ويقصد بذلك ـ ابن هشام ـ أنه حال من مصدر الفعل (كلا)، وهو الأكل، وهذا المصدر يفهم من الفعل في الآية.

وهناك نحاة آخرون نقل عنهم ابن هشام، مثل: ابن السراج[٢٤] (ت٣١٦هـ) ـ رحمه الله ـ وأبي علي الفارسي[٢٥] (ت ٣٧٧هـ) ـ رحمهما الله ـ وغيرهما.

ـ المفسرون

٢ـ قد ينقل ابن هشام عن المفسرين المشهورين قضايا تخص التفسير اللغوي أيضاً ومن ذلك ما نقله عن الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله سبحانه وتعالى:(وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) [٢٦]، إذ قال: وروي أنه قيل لابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ إن ابن مسعود ـ رضي الله ـ عنهما قرأ (ونادوا يا مالِ) [٢٧] فقال: ما كان أشغل أهلَ النارِ عن الترخيم !! ذكره الزمخشري وغيره .. [٢٨]، ويلاحظ ان ابن هشام قد نقل قول الزمخشري من تفسيره الكشاف [٢٩] ليكون هذا التفسير من مصادره في التفسير اللغوي.

[ب] المصادر المجهولة:

ونعني بذلك ان ابن هشام ـ رحمه الله ـ لم يذكر اسم العالم، أو

الشخص، أو المصدر الذي ينقل عنه، ولم يصرّح باسمه، ويمكن إجمال الكلام على ذلك بما يأتي:

١ـ استعمل ابن هشام عددًا من الألفاظ التي تدل على المصادر المجهولة، والأسماء غير المعروفة مثل: (بعضهم)[٢٠]، و(غيره)[٢١]، و(مفسرون)[٢٢]، و(زعموا)[٢٣]، و(قالوا)[٢٤]، و(جاء في التفسير)[٢٥]، و(قيل)[٢٦]، و(أجيب)[٢٧]، وغير ذلك.

٢ـ قد ينقل ابن هشام عن مفسرين مجهولين لا يصرح بأسمائهم مثل ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (أفلمْ ييأس الذين آمَنوا)[٢٨]، في تفسير الفعل (ييأس)، إذ قال: ومعناه ـ فيما قاله المفسرون ـ أفلم يَعلمْ[٢٩].

٣ـ غالب ما ينقله ابن هشام عن هؤلاء المجهولين هو قضايا نحوية متعددة، وهذا ما يجعلنا نرجّح أن هؤلاء هم من النحاة، وليسوا من المفسرين أو أصحاب المعاني، أو اصحاب الاختصاصات الاخرى. للسبب الذي ذكرناه آنفاً أن هذا الكتاب وضعه صاحبه ليكون كتاب نحو، وليس كتاباً في علم آخر.

٤ـ ربما يكون السبب في عدم ذكر أسماء هؤلاء الذين ينقل عنهم هو عدم معرفته إياها وجهله بها، أو نسيانه إياها، أو ربما نقلت له الأقوال ورويت له بلا أسماء، أو لأسباب اخرى لا نعرفها.

ـ أنواع التفسير اللغوي عند ابن هشام

[أ] التفسير النحوي:

يُعد التفسير النحوي نوعاً اساساً من أنواع التفسير اللغوي للقرآن، وهذا راجع إلى كون النحو علماً اساسا من علوم اللغة، يقول السيوطي ـ رحمه الله ـ (ت٩١١هـ) مبيناً اهمية علم النحو في تفسير القرآن: إن المعنى يختلف باختلاف الإعراب فلابد من اعتباره[٣٠].

والتفسير النحوي كثير في شرح قطر الندى وهو أكثر الأنواع وروداً في الكتاب، وهذا أمر ليس بالغريب عند ابن هشام للسبب الذي ذكرناه آنفاً[٣١] بأن كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) هو كتاب نحوي بالدرجة الاساس كما هو معروف ومعلوم لدى اساتذة النحو وشيوخه وطلابه قديما وحديثا وقد وصل عدد هذه المباحث بعد الاحصاء الى ما يقرب من (١٠٢) موضع في النحو، وهي مباحث متنوعة تدخل كلها في موضوعات علم النحو اوردها ابن هشام في تفسير النصوص القرآنية كالإعراب، والحذف والتقدير، وبيان معاني الأدوات النحوية، والمصدر، وبيان نوع الفعل، وغير ذلك مما ينحصر في تفسير النصوص القرآنية الذي هو مجال هذا البحث وميدانه، وأهم مباحث التفسير النحوي عنده هي:

١ـ الإعراب:

وهو أهم مباحث التفسير النحوي المنتشرة في (شرح قطر الندى) و أكثرها من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (لقدْ علمْتَ ما هؤلاء ينطِقُون)[٣٢] أن إعراب كلمة (هؤلاء): مبتدأ وجملة (ينطقون) خبر المبتدأ وليسا مفعولاً أول وثانياً، وقد ذكر ذلك عند كلامه على موضوع (التعليق) الذي يدخل في مجموعة (ظنّ وأخواتها)، وهو عبارة عن (ابطال عملها لفظاً، لا محلا)، وهو يتكلم على الفعل (علِمَ) الذي عُلّق عمله لفظا لا محلا، وذلك لاعتراض ماله صدر الكلام، وهو (ما) النافية في الآية الكريمة بينها وبين معموليها اللذين هما (هؤلاء) وجملة (ينطقون)[٣٣]. ويتضح أن ابن هشام هنا يجعل (ما) النافية تميمية لا عمل لها فيكون ما بعدها مبتدأ وخبراً وهناك رأي آخر يجعل (ما) نافية حجازية عاملة، فيكون (هؤلاء) اسمها، وجملة (ينطقون) خبرها في محل نصب[٣٤].

ومن مسائل الإعراب عنده ما ذكره في قوله تعالى:(خَشْعًا أبصارُهمْ يَخْرُجُون)[٣٥] بأن اعراب كلمة (خَشْعًا): حال من الضمير في قوله: (يَخْرُجُونَ)[٣٦]. ولم يذكر ابن هشام القراءة الاخرى الواردة في الآية الكريمة، وهي قراءة: (خاشعا) بصيغة اسم الفاعل وهي قراءة سبعية متواترة، وإعرابها: حال أيضا والقراءة الأولى سبعية متواترة ايضا[٣٧]. ومن مسائل الإعراب ايضاً ما ذكره في قوله سبحانه وتعالى: (وأنْ تصُومُوا خَيْرٌ لكُمْ)[٣٨]، بأن اعراب (أنْ تصوموا): مبتدأ، وأن خبره قوله (خَيْرٌ)، وقد ذكر ذلك وهو يتكلم على شروط المبتدأ بأنه يكون اسما صريحا أو مؤولا بالصريح، واستشهد للثاني بالآية الكريمة[٣٩]، إذ التقدير: صومُكم خيرٌ لكم.

وهناك مسائل اخرى في الإعراب كثيرة ذكرها في مواضع اخرى من كتابه[٤٠].

٢. الحذف والإضمار والتقدير:

هذا المبحث من مباحث التفسير النحوي البارزة في (شرح قطر الندى). من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (وَاختارَ مُوسىَ قَومَهُ سَبعينَ رَجُلاً) [٥١] بأن المعنى:من قومه [٥٢] ويقصد بذلك أن في الآية محذوفاً وهو حرف الجر (من)، لكنه لم يذكر سبب تقدير هذا المحذوف، وهو أن الفعل (اختار) يتعدى الى مفعولين احدهما بحرف الجر وقد حذف هنا وهو قوله (قومه) المفعول الثاني، والمفعول الأول هو (سبعين)، والتقدير: اختار موسى سبعين رجلا من قومه، وهناك إعراب آخر لم يذكره ابن هشام وهو أن (قومه) مفعول به أول، و(سبعين) بدل منه، بدل بعض من كل، والضمير العائد الى المبدل منه محذوف تقديره (منهم)، والمفعول الثاني محذوف تقديره (المختار منه) فيكون تقدير الكلام جميعاً: اختار موسى قومه سبعين رجلاًمنهم المختار منه، وهذا الوجه فيه تكلف لأن فيه حذف رابط البدل وهو الهاء من (منهم) والمفعول الثاني وهو قوله (المختار منه) [٥٣].

ومن مسائل الحذف والتقدير عنده ما ذكره في قوله تعالى: (سُورَةٌ أنزلنَاها) [٥٤] بأن في الآية محذوفاً والتقدير: هذه سورة أنزلناها[٥٥]. وهو يقصد بذلك أن (سورة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه). وقد ذكر المفسر أبو السعود ـ رحمه الله ـ (ت٩٥١هـ) سبب تقدير اسم الاشارة (هذه) في الآية الذي يقتضي أن السورة قد جرى لها ذكر سابق قبل هذا الوقت، وهذا ما لم يحصل فكان سبب تقدير اسم الاشارة لكي تكون في شرف ذكرها، وعلو منزلتها أي السورة، في حكم الشيء الحاضر، والمشاهد أمام الأعين [٥٦].

وهناك مواضع أخرى ذكرها في كتابه [٥٧].

٣. التحليل والتعليل النحوي:

وهو من المباحث الاساسية للتفسير النحوي عند ابن هشام، إذ يتناول عدداً من النصوص القرآنية بالتحليل والتعليل والمناقشة الأمر الذي يدل على عقليته المستوعبة للمسائل، وفكره الواسع في تعامله مع النصوص القرآنية وهذا أحد الأسباب التي جعلته نحوياً قرآنيا مشتهراً في الآفاق العلمية والدراسات القرآنية اللغوية والنحوية،ومن يتتبع منهجه القرآني وكتبه في النحو القرآني ومن ذلك كتابه الشهير: مغني اللبيب،ودراساته النحوية الأخرى يجد صحة ذلك ويقينه. ومن مسائله في هذا المجال ما ذكره في قوله تعالى: (قُلْ تعالَوْا أتلُ) [٥٨] بأن سبب جزم المضارع (أتلُ) وقوعه جواباً للطلب وهو قوله (تعالوا) وقُصد به الجزاء، إذ يقول معللا ذلك: تقدم الطلب وهو ـ تعالوا ـ وتأخر المضارع المجرد من الفاء هو ـ أتلُ ـ وقُصد به الجزاء، إذ المعنى: تعالوا فإن تأتوا أتل عليكم، فالتلاوة عليهم مُسبَّبة عن مجيئهم فلذلك جزم وعلامة جزمه حذف آخره ـ وهو الواو ـ [٥٩].

ومن تلك المسائل ما ذكره في قوله تعالى:(فلمَّا قَضَينَا عَلَيهِ المَوتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوتِهِ إلا دَابَّةُ الأرضِ) [٦٠]، فقد رَدَّ قول أبي علي الفارسي ـ رحمه الله ـ (ت ٣٧٧هـ) وجماعة من النحويين حينما جعلوا (لما) ظرفاً بمعنى (حين) وهذا يقتضي كونها اسماً لا حرفاً وقد ذهب ابن هشام مذهب سيبويه ـ رحمه الله ـ (ت١٨٠هـ) في كونها: حرف وجود لوجود، وقال بهذا القول، فذكر سبب كونها حرفاً بهذا المعنى وليس اسماً بمعنى (حين) محللاً لذلك حتى يصل الى اقناع السامع والقارئ برأيه وحجته بالأدلة الدامغة، إذ يقول: واختلف في هذه أي كلمة (لما) فقال سيبويه: إنها حرف وجود لوجود، وقال الفارسي وجماعة: انها ظرف بمعنى (حين)، ورُدَّ بقوله تعالى: (فلمَّا قَضَينَا عَلَيهِ المَوتَ) الآية، وذلك أنها لو كانت ظرفاً لاحتاجت الى عامل يعمل في محلها النصب، وذلك العامل إمّا ((قضينا)) أو ((دلّهم)) إذ ليس معنا سواهما، وكون العامل ((قضينا)) مردود بأن القائلين بأنها اسم يزعمون أنها مضافة إلى ما يليها، والمضاف إليه لا يعمل بالمضاف، وكون العامل ((دلهم)) مردود بأنّ (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإذا بَطَلَ أن يكون لها عامل تعين أن لا موضع لها من الإعراب، وذلك يقتضي الحرفية [٦١].

وهناك مسائل اخرى في هذا الميدان ذكرها في مواضع اخرى [٦٢].

هذه أهم مباحث التفسير النحوي الواردة في شرح القطر، وهناك مباحث تفسيرية نحوية اخرى أوردها ابن هشام ـ رحمه الله ـ في كتابه وهي أقل من المباحث السابقة مثل نوع الفعل [٦٣]،

والمصدر[٦٤]، ومعاني الأدوات[٦٥]، والحكم النحـــــوي[٦٦]، والتأويل النحـوي[٦٧]، والإجماع والاختلاف في النحـو[٦٨]، وغير ذلك مما لم نذكره بتوسع، واكتفينا بالإشارة اليه بصفحات الكتاب.

[ب] التفسير الدلالي:

ذكرنا فيما سبق أن التفسير اللغوي يكون عاما، وخاصا، وأن التفسير اللغوي الخاص هو الذي يتعلق بدلالة الألفاظ القرآنية، وتفسير غريبها، ولا يتناول القضايا اللغوية العامة[٦٩]، والمفردة القرآنية الغريبة هي: كل لفظة تحتاج الى بيان وشرح وايضاح، وهو ما ينطبق على تعريف دلالة اللفظة القرآنية ايضا، وهو موضوع كلامنا في هذا المبحث عند ابن هشام - رحمه الله -.

لقد عني ابن هشام في شرح القطر قليلاً بالتفسير الدلالي للألفاظ القرآنية في عدد من المواضع في أثناء تناوله النصوص القرآنية ضمن مادته النحوية. من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (فانفروا ثبات)[٧٠] بأن معنى (ثبات): متفرقين[٧١]، أي: انفروا متفرقين، سرية بعد سرية، و(ثبات) جمع (ثبة) وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة، وقيل: فوق الاثنين[٧٢].

ومن المواضع الاخرى ما ذكره في قوله تعالى: (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ)[٧٣]، بأن معنى (هلمَّ) أحضر. أي: أحضروا شُهداءكُمْ[٧٤]. وهو اسم فعل عامل، و(شهداءكم) مفعول به له[٧٥]. وقد ذكر أبو السعود - رحمه الله - في تفسير هذه الآية دلالة (الشهداء) فيها، وسبب الأمر باحضارهم بقوله: وهم - أي الشهداء - قدوتهم الذين ينصرون قولهم، وانما أمروا باستحضارهم ليلزمهم الحجة، ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم، وأنه لا متمسك لهم كمن يقلدهم، ولذلك قيد الشهداء بالاضافة،ووصفوا بما يدل على أنهم شهداء معروفون بالشهادة لهم وبنصرة مذهبهم[٧٦]. أي أن إحضار الشهداء سبب لقيام الحجة عليهم وظهور ضلالهم، لأن هؤلاء الشهداء ينقطعون عن الشهادة لهم عند احضارهم، لأنهم يشهدون لهم عن غير علم، ولا دليل، وإنما عن تقليد فحسب.

ومن تلك المواضع ايضا ما ذكره في قوله سبحانه وتعالى: (وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ)[٧٧]، بأن معنى(وَيْ) في الآية: أعجَبُ، أي: أعجَبُ لعدم فلاح الكافرين، وقد ذكر ذلك لدى كلامه على (اسم الفعل) بأن (وَيْ) اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب)[٧٨]. أي: يتعجب الذين تمنوا ما عند قارون من الملك والنعم الكثيرة بعد أن خسف الله به الأرض لعدم فلاح الكافرين ونجاحهم في حياتهم، وبعد مماتهم، وهم خاسرون في الدنيا والآخرة.

[ج] التفسير الصوتي:

يعد التفسير الصوتي من أنواع التفسير اللغوي الاساسية أيضا، إذ إن علم الأصوات (phonetics) هو احد علوم اللغة الاساسية وهو دراسة اصوات اللغة، فهو إذن فرع من علم اللغة العام، ولكنه يختلف عن الفروع الاخرى، إذ هو لا يعنى إلا باللغة المنطوقة، دون أشكال الاتصال الاخرى المنظمة كاللغة المكتوبة مثلاً، والصوت الانساني الحي هو موضوع علم الأصوات[٧٩]. وهذا ما يتعلق بمفهوم التفسير الصوتي الذي يفسر القضايا الصوتية المتعلقة بالنص القرآني.

وقد تناول ابن هشام الانصاري شيئاً من التفسير الصوتي في عدد من المواضع القرآنية في شرح القطر، تناول فيها عدداً من الظواهر الصوتية من ذلك ما يتعلق بظاهرة التخفيف الصوتي التي تعد من الظواهر الاساسية في علم الصوت، وهي تستند الى نظرية السهولة التي تناولها القدامى والمحدثون في علم الصوت بالشرح والإيضاح والدراسة، وخلاصة معناها: أن الانسان في نطقه لأصوات لغته يميل الى الاقتصاد في المجهود العضلي وتلمس أسهل السبل مع الوصول الى ما يهدف اليه من ابراز المعاني وإيصالها الى المتحدثين معه[٨٠] وهو ما يشير الى ظاهرة التخفيف في النطق التي اشار اليها ابن هشام - رحمه الله - ومن تلك المواضع ما ذكره في قوله تعالى: (وَلَمْ اكُ بَغِيا)[٨١] في الفعل (أكُ)، قال: أصله: أكُونُ، فحذفت الضمة للجازم، والواو للساكنين، والنون للتخفيف[٨٢] أي أن حذف حرف النون من الفعل (أكون) هو نوع من التخفيف في النطق، وأن وجودها يسبب نوعاً من الثقل في نطق الكلمة فيحتاج المتكلم الى مجهود عضلي أكثر في ذلك فصار بحذفها تخفيف في اللفظ القرآني ليكون سهلا على ألسنة الناس في قراءته وتلاوته، وهذا من إعجاز القرآن الذي أعجز البشر عن الإتيان بمثله.

ومن الظواهر الصوتية التي ذكرها ابن هشام لدى تفسيره

النصوص القرآنية: ظاهرة الإتباع الحركي(vowel assimilation) وهي ظاهرة صوتية اساسية في علم الصوت، وهي تدخل ضمن قانون المماثلة (Assimilation) وهي قانون يعالج تأثر الاصوات المتجاورة في الكلمات والجمل، وميلها الى الاتفاق في المخارج والصفات نزوعا الى الانسجام الصوتي، واقتصادا في الجهد الذي يبذله المتكلم[٨٣]. وهو ما ينطبق على مفهوم ظاهرة الاتباع الحركي التي أشار اليها ابن هشام - رحمه الله - من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (الحَمْدُ لِلهِ)[٨٤]، في قراءة الحسن البصري - رحمه الله - وهي قراءة شاذة[٨٥] فقد وصف هذه القراءة بأنها: بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام[٨٦]. أي إن الدال تأثرت باللام فأخذت حركتها أي الكسرة، فكسرت، وبذلك تكون الدال قد أتبعت حركة اللام فصار فيها اتباع حركي نتج منه هذه الصورة في اللفظ، لأن هناك تأثرًا بين الدال واللام لتجاورهما، وحصل انسجام صوتي بينهما بهذا التاثر أدى الى حدوث اقتصاد في الجهد العضلي الذي يبذله المتكلم والقارئ عند القراءة والتلاوة - وهذا - كما ذكرنا آنفاً يعدّ من أسباب الإعجاز القرآني في كتاب الله عز وجل.

[د] التفسير البلاغي:

يعد التفسير البلاغي - أيضاً - من انواع التفسير اللغوي الاساسية ولا سيما التفسير اللغوي العام[٨٧]، ذلك أن علم البلاغة من العلوم اللغوية الأساسية، وهو علم ضروري في تفسير القرآن الكريم.

وقد تضمن شرح القطر عددًا من المسائل البلاغية - وإن كانت يسيرة - أوردها ابن هشام في أثناء تفسير النصوص القرآنية تكاد تكون كلها داخلة في مسائل علم المعاني ومن موضوعاته الأساسية. من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (يا أيُّها الذينَ آمَنُوا هلْ أدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تنجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أليمٍ ★ تؤمِنونَ باللهِ ورَسُولِهِ وتُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ بأمْوالِكُمْ وأنفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لكُمْ إنْ كُنتُمْ تعلَمُونَ ★ يَغفِرْ لكُمْ ذُنُوبَكُمْ ...)[٨٨] بأن معنى الفعلين (تؤمنون)، و(تجاهدون) في الآية: آمنوا، وجاهدوا، وقد علل ذلك بأن كل واحد منهما (ليس جوابا للاستفهام، لأن غفران الذنوب لا يتسبب عن نفس الدلالة، بل عن الإيمان والجهاد)[٨٩]. ويفهم من كلامه - رحمه الله - أنّ كلاً من الفعلين (تؤمنون)، و(تجاهدون) خبرٌ خرج عن مقتضى الظاهر، أي الى معنى الأمر، وهو من الأغراض التي يخرج اليها الخبر، وهذا - كما هو معلوم - موضوع أساس من موضوعات علم المعاني الذي هو أحد العلوم البلاغية الثلاثة، ويلاحظ أن ابن هشام - رحمه الله - لم يذكر قراءة ابن مسعود رضي الله عنه التي تدل على كلامه، وتدعمه، وهي قراءة الأمر: (آمِنُوا باللهِ وَرَسُولِهِ وَجاهِدُوا) وهي قراءة شاذة[٩٠]، ولم يعلل - رحمه الله - مجيء صيغة الخبر التي بمعنى الأمر، بل لم يصرح بذلك مطلقاً، وإنما اكتفى بقوله: لكونه في معنى آمنوا وجاهدوا دون أي زيادة، ففي كلامه تلميح واشارة دون نص وتصريح على ذلك، وهناك تعليل وفائدة مهمة لمجيء صيغة الخبر في الآية دون الأمر،وهو أن كلا من الفعلين ((دلالة على التجارة المنجية وتعليم لها والمتعارف في التعليم هو الأمر والنهي، وفائدة العدول الإشعار بوجوب الامتثال وكأنهم امتثلوا فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين، ونظيره قول الداعي غفر الله لك جعلت المغفرة لقوة الرجاء كانت ووجدت[٩١] أي أن الفعلين (تؤمنون)، و(تجاهدون) اللذين بمعنى (آمنوا)، و(جاهدوا) هما يدلان على التجارة المنجية في الآية لأن اسلوب الأمر والنهي من اساليب الدلالة على الشيء ومن أساليب التعريف والتعليم بالشيء،فخرج كل منهما الى هذا المعنى، وسبب بقاء كل منهما بصيغة المضارع تحقق وجود (الإيمان) و(الجهاد) من المؤمنين، فانهم بذلك استجابوا لأمر الله بالإيمان والجهاد، وامتثلوا له، وهذا المعنى لا يحصل ولا يتحقق إلا بصيغة المضارع دون الأمر، وهذا ما لم يذكره ابن هشام رحمه الله.

ومن المسائل البلاغية التي ذكرها ابن هشام من غير أن يصرح بها، وإنما اكتفى بالتلميح والاشارة إليها فحسب ما ذكره في قوله تعالى: (أسْمِعْ بِهِمْ وأبْصِرْ)[٩٢] بأن المعنى: وأبصر بهم، فحذف بهم لدلالة الأولى عليه[٩٣] ويلمح من كلامه بأنه أشار الى مسألة بلاغية مهمة من مسائل علم المعاني وهي مسألة الحذف الذي هو نوع من الإيجاز، وهو من نوع إيجاز الحذف، والمحذوف قوله (بهم) وعلل ذلك بدلالة (بهم) الأولى عليه فحذف من الثاني

وهي قوله (أبصرْ). وهذا نوع من الإيجاز البلاغي في أساليب الكلام وتعبيراته، وهو هنا في كتاب الله ـ عز وجل ـ ذي الكلام البليغ المعجز الذي لا يعلوه أي كلام بليغ، أو أي أسلوب عالٍ في البلاغة والفصاحة والإيجاز.

ويلاحظ أن ابن هشام لم يفسر هذا الحذف تفسيرا كاملا، ولم يبين حقيقته، وهو ما ذكره العلماء ولا سيما النحاة منهم بأنه من أساليب التعجب وصيغه الاساسية، وأن قوله (بهم) فاعل زيدت عليه الباء ولكون هذا الفاعل شبيهاً في اللفظ بالفضلة في الكلام العربي وشبيها بما لا يكون اساسا وعمدة في الكلام وقد جاز حذفه للدلالة عليه كما في هذه الآية[٩٤].

[هـ] التفسير الصرفي:

التفسير الصرفي هو أيضا من انواع التفسير اللغوي الاساسية، ذلك أن علم الصرف من العلوم اللغوية الاساسية في تفسير القرآن الكريم.

والتفسير الصرفي قليل جداً في شرح القطر، ذلك ان ابن هشام ـ رحمه الله ـ ذكر إشارات يسيرة في هذا المجال. من ذلك ما ذكره في قوله تعالى : (إلاّ أن يَعفُون)[٩٥] بأن الفعل (يَعفون) وزنه الصرفي: يَفْعُلْن، لأن الواو أصلية، وهي واو الفعل (عفا ـ يعفو) وأن الفعل مبني على السكون لاتصاله بالنون، وأن النون ضمير يعرب فاعلا[٩٦].

ومن مسائل الصرف ما ذكره في قوله تعالى: (فمَنِ اضطرّ)[٩٧] بأنه إذا ابتدئ بالفعل (اضطرّ) ضُمت الهمزة والطاء[٩٨] أي: أضطرّ. ويفهم من كلامه أن همزة الفعل (اضطر) تكون همزة وصل تارة، وقطع تارة اخرى، فإذا جاءت في أثناء الكلام كانت همزة وصل أما إذا ابتدئ بها كانت همزة قطع والدليل على ذلك ضمُها في أول الكلام.

[و] التفسير بالرأي [التفسير غير النقلي]:

التفسير بالرأي ليس من أنواع التفسير اللغوي بالمعنى الدقيق والأصولي له، ولكن له علاقة وثيقة به، إن لم يكن أساساً، وأصلا له، ذلك أن التفسير بالرأي ((يعتمد على الفهم الدقيق والمركز لمعاني الألفاظ القرآنية بعد إدراك مدلول العبارات القرآنية التي تنتظم في سلكها تلك الألفاظ، وفهم دلالتها[٩٩]، وقد ذكر الزركشي ـ رحمه الله ـ (ت٧٩٤هـ) أن التفسير بالرأي هو: ((ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين، وهو قليل، وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الألفاظ من لغة العرب، ومدلولاتها واستعمالها حسب السياق))[١٠٠] فقد اتضح من هذا أن التفسير بالرأي أساسه لغة العرب غالباً، لذلك يمكن دراسته ضمن أنواع التفسير اللغوي.

والتفسير بالرأي هو: تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية، ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج المفسر[١٠١].

وقد تضمن شرح القطر عدداً من مباحث التفسير بالرأي ذكرها ابن هشام ـ رحمه الله ـ في اثناء تفسيره النصوص القرآنية من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (لَن نَبرَحَ عَلَيهِ عَاكِفِينَ حَتّى يَرجِعَ إِلَينَا مُوسَى)[١٠٢]، وقوله تعالى: (وَزُلزِلوا حتّى يَقُولَ الرَّسُولُ)[١٠٣]، فقد قال في الآية الأولى: فإن رجوع موسى (ع) مستقبل الى الأمرين جميعاً[١٠٤]، وقال في الآية الثانية: لأن قول الرسول وان كان ماضياً بالنسبة الى زمن الاخبار الا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم[١٠٥] وقد ذكر هذين القولين وهو يتكلم على شرط نصب الفعل المضارع بعد (حتى)، وهو كون الفعل مستقبلاً بالنسبة الى ما قبلها، والاستقبال يكون في حالتين، الأولى: بالنسبة الى زمن التكلم كما في الآية الاولى[١٠٦] لأن رجوع موسى كما قال ابن هشام مستقبل بالنسبة الى عكوفهم وبقائهم على عبادة العجل، وبالنسبة الى زمن التكلم، فإن رجوع موسى (ع) كان بعد أن قالوا ذلك القول، لا قبله. والثانية: لا بالنسبة الى زمن التكلم كما في الآية الثانية[١٠٧]، لأن قول الرسول مستقبل بالنسبة الى زلزالهم وهو ماضٍ بالنسبة الى الإخبار بالآية، ونزولها على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وإخباره الناس بنزولها،وقصها عليهم، ولا علاقة لزمن التكلم بذلك.

ومن أمثلة التفسير بالرأي أيضاً عند ابن هشام ـ رحمه الله ـ ما ذكره في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنعَمتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيراً لِلمُجرِمِينَ)[١٠٨] فقد رد في هذه الآية قول من جعل (لن) للدعاء محتجاً بهذه الآية بأن المعنى: فاجعلني لا أكون، وهذا من أساليب

الدعاء على قوله، وقد علل ابن هشام عدم كونها للدعاء بقوله: ((لإمكان حملها على النفي المحض، ويكون ذلك معاهدة منه لله سبحانه وتعالى ألا يظاهرَ مُجرِمًا جزاء لتلك النعمة التي أنعم بها عليه [109]، ويقصد بذلك أن (لن) معناها النفي المحض الذي لا يشاركه معنى آخر، فليس فيها أي معنى آخر كالدعاء مثلا فلا تكون دعاء في الآية وإنما نفي المظاهرة للمجرمين فحسب.

ولدى رجوعنا الى كتابه (مغني اللبيب) نرى أنه يخالف كلامه الذي قاله هنا، فقد ذهب هناك الى انها تكون للدعاء، وذكر قولا بصيغة التضعيف (قيل) بأنها لا تكون للدعاء في الآية السابقة [110]، وعلته في ذلك: لأن فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب أو الغائب، نحو يارب لا عذبت فلانا، ونحو لا عذّبَ الله عَمْرًا [111] وواضح ان فعل الدعاء في الآية مُسند الى المتكلم فلا تكون للدعاء، لكن ابن هشام لم يذكر علة كون (لن) للدعاء في الآية في (مغني اللبيب) وإنما اكتفى بأنها تكون للدعاء فقط، وذكر قول من لم يجعلها كذلك في الآية وعلته في ذلك، وهذا الاختلاف في رأي ابن هشام في (لن) يشير الى احتمال عدوله من رأي الى رأي آخر مخالف له، واذا عرفنا أنه ذكر في كتابه الآخر (أوضح المسالك) الرأي نفسه الذي ذكره في شرح القطر [112] يترجح لنا ثبوته على هذا الرأي، أي كون (لن) لا تفيد الدعاء والله أعلم.

اتضح مما سبق شيء من مباحث التفسير بالرأي عنده، وهناك مواضع اخرى في هذا المجال ذكرها في شرح القطر ايضا [113].

ـ مباحث متفرقة تتعلق بالتفسير اللغوي:

ذكر ابن هشام ـ رحمه الله ـ عددا من المباحث المتفرقة التي لها علاقة وثيقة بالتفسير اللغوي للقرآن وهي وان كانت قليلة قياسا بالأنواع السابقة تشكل محاور اساسية في هذا الاتجاه من التفسير، ويمكن أن نجملها بالنقاط الآتية:

أ ـ قد يذكر ابن هشام شاهدا لغويا لقضية ذكرها عند تفسير النص القرآني من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ) [114] بأن الفعل(تطهّر) قرئ بالرفع باتفاق القراء، وأنه لو قرئ بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس، واستشهد لقراءة الجزم بقوله تعالى: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي) [115]، فقد قرئ برفع الفعل (يَرِثُ) وجزمه وهما قراءتان سبعيتان [116].

ب ـ قد يذكر لغة من لغات العرب عند تفسيره النص القرآني، من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) [117] بأن معنى (ييأس) فيما قاله المفسرون: يعلم، أي: أفلم يعلم، وذكر أنها لغة النَّخَع، وهوازن [118].

ج ـ قد ينقد ابن هشام عددا من العلماء الذين يذكرهم عند تفسيره النص القرآني. من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) [119] بأن الفراء (ت٢٠٧هـ) ـ رحمه الله ـ أنكر كون الفعل (ييأس) بمعنى (يعلم) وذكر بأن رأي الفراء ضعيف [120].

د ـ قد يذكر موضوع القرينة عند تفسيره النص القرآني. من ذلك ذكره القرينة اللفظية في قوله تعالى: (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) [121] بأن في الآية محذوفا دلّ عليه قوله تعالى بعد هذه الآية: (أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ) [122] إذ التقدير، لولا أنتم صَدَدْتمونا عن الهُدى لكنّا مؤمنين [123].

هـ ـ قد يبين أثر اللغة في علوم الشريعة، وهو جانب مهم من جوانب التفسير اللغوي للقرآن، من ذلك ما ذكره في قوله تعالى (مَاهِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا) [124] في بيان أثر اللغة والنحو في مسائل العقيدة فقد بين ان الواو في الآية تفيد مطلق الجمع من غير ترتيب، وأنها لو كانت تفيد الترتيب لكان اعترافا من منكري البعث ـ وهم الكافرون ـ بالحياة بعد الموت [125] ولكن عقيدتهم هي انكار البعث وقد ايّد ذلك وقوّاه الدلالة اللغوية والنحوية للواو متمثلة بعدم افادتها الترتيب.

و ـ قد يذكر ابن هشام ـ رحمه الله ـ موضوعات تفسيرية وشرعية متنوعة وموضوعات علوم القرآن عند تفسيره النصوص القرآنية، وهي وان كانت لا تتعلق بالتفسير اللغوي تعلقا مباشرا تشكل موضوعات اساسية في علم التفسير من ذلك الوقف القرآني [126]، وأصول القراءات القرآنية [127]، ومشكل القرآن [128]، وقضايا فقهية متنوعة [129]، وغير ذلك.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة في شرح القطر اتضح ما للمؤلف وكتابه من منزلة في علم التفسير اللغوي الذي بلغت مواضعه ما يقرب من (١٧٦) موضع متمثلا بعدد من الأنواع كالتفسير النحوي، والدلالي، والصوتي، والبلاغي، والصرفي، واتضح أن للمؤلف مصادر في هذا الميدان كأهل المعاني، والنحاة، وعدد من المفسرين المشهورين، ومصادر أخرى لم يصرّح بأسمائها للسبب الذي ذكرناه في البحث. وقد حوى الكتاب ايضا مباحث متفرقة لها علاقة بالتفسير اللغوي كالتفسير بالرأي، والشاهد اللغوي، والنقد التفسيري والقرينة اللفظية، وبيان أثر اللغة في علوم الشريعة ولاسيما العقيدة، زد على ذلك مواضيع قرآنية اخرى على ورودها بقلة في شرح القطر ويكون ابن هشام - رحمه الله - بذلك من العلماء الذين لهم علم بهذا الميدان من علم التفسير في جميع مؤلفاته وليس شرح القطر فحسب الأمر الذي يجعلنا نقف عند آرائه القيمة في هذا الميدان،لنتعرف ما لعلمائنا الاسلاف من علم بالقرآن الكريم، وخدمة عظيمة يستحقون عليها الثواب والأجر يوم القيامة، رحم الله ابن هشام واسكنه فسيح الجنات آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

ت	المبحث	العدد
١	مصادره	٢٠
٢	التفسير النحوي	١٠٣
٣	التفسير الدلالي	٧
٤	التفسير الصوتي	٥
٥	التفسير البلاغي	٥
٦	التفسير الصرفي	٤
٧	التفسير بالرأي	١١
٨	مباحث متفرقة	٢١
٩	المجموع الكلي	١٧٦

جدول احصائي يبين عدد ماضع التفسير اللغوي في شرح القطر.

الهوامش

(١) ينظر ترجمة ابن هشام في «النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) ٣٣٦/١٠، و(بغية الوعاة للسيوطي)٦٨/٢،٦٩، و(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي) ١٩١/٦،١٩٢،و(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة): ١٦٣/٦،١٦٤، وغيرها من كتب التراجم.

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى: ١٢.

(٣) م . ن (المقدمة): ٤.

(٤) ينظر مثلاً كتاب (أصول التفسير وقواعده) للشيخ عبد الرحمن العك، ص: ١٥٩، ٢٠٥، ٢١٧.

(٥) وهو ما سمت به الدكتورة عائشة عبد الرحمن كتابها (التفسير البياني للقرآن الكريم).

(٦) من ذلك ما سمى به الدكتور مصطفى مسلم كتابه (مباحث في التفسير الموضوعي).

(٧) تفسير الطبري المسمى (جامع البيان في تأويل آي القرآن) ٣٤/١ ومقدمة في أصول التفسير ١٠٧، والموافقات في أصول الأحكام للشاطبي (ت٧٩٠هـ) ٥٧/٢، ٥٨ وينظر: اثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الاحكام من آيات القرآن التشريعية للدكتور عبد القادر السعدي ٨٢،٨٣، وما بعدها واصول التفسير وقواعده لخالد عبد الرحمن العك: ١٣٧، ودراسات في أصول تفسير القرآن للدكتور محسن عبد الحميد: ٧، وما بعدها، والتفسير اللغوي في (محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي، رسالة دكتوراه للدكتور ماهر جاسم حسن الأومري، بإشراف الاستاذ الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم، جامعة الموصل، كلية الآداب (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص: ٥ وما بعدها.

(٨) موسوعة الموصل الحضارية:٢٦/٣، والموافقات: ١٢٠/١، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٢٠/١، وما بعدها، والتفسير والمفسرون الذهبي ٧٨/١، وما بعدها، والضابط اللغوي في التفسير للدكتور محسن عبد الحميد، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ص: ٢٦٣، بغداد، العدد: ٦، ١٩٧٥م، والأزهري مفسراً في كتابه تهذيب اللغة، ص:٢٥ وما بعدها، رسالة ماجستير للدكتور ماهر

جاسم حسن الأومري، بإشراف الاستاذ الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم، جامعة الموصل، كلية الآداب (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م). وينظر: التفسير اللغوي في محاسن التأويل، ص: ٦.

(٩) البرهان في علوم القرآن: ١٩٠/٢، ١٩١، والضابط اللغوي في التفسير: ٢٤٣، ٢٤٤، وما بعدها.

(١٠) مذاهب التفسير الاسلامي لجولد تسهر: ٩٠.

(١١) الاتقان: ١٢٠/١، وينظر: التفسير اللغوي في محاسن التأويل:٨.

(١٢) التفسير والمفسرون: ٣٧/١، وتطور تفسير القرآن: ٢٢،٢٥.

(١٣) التفسير والمفسرون: ١٠٦/١، وتطور تفسير القرآن: ٣٧، وينظر: التفسير اللغوي في محاسن التأويل:٩.

(١٤) التفسير والمفسرون: ١٠٦/١، وما بعدها وتطور تفسير القرآن: ٤٥، والتفسير اللغوي في محاسن التأويل: ٩.

(١٥) التفسير اللغوي في محاسن التأويل:١٠.

(١٦) التفاسير اللغوية والنحوية للقرآن الكريم للدكتور محيي هلال السرحان، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء (٣،٤)، المجلد (٣٢)، (١٤٠١هـ- ١٩٨١م) ص: ٥٥٢، ٥٥٤، وما بعدها وينظر: التفسير اللغوي في محاسن التأويل: ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

(١٧) التفسير اللغوي في محاسن التأويل: ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

(١٨) سورة آل عمران: ٩٧.

(١٩) شرح قطر الندى: ٤٤٠، وينظر موضع آخر: ص٣٦٣.

(٢٠) ينظر مثلا ص:٨٨. (٢١) ينظر مثلاً ص:٢٠٧.

(٢٢) سورة البقرة: ٣٥.

(٢٣) شرح قطر الندى: ٣١٤. ولم أجد هذا الكلام في (الكتاب) لسيبويه، ولعل ابن هشام نقله من مكان آخر.

(٢٤) ينظر مثلاً ص: ٨٠. (٢٥) ينظر مثلاً ص ٣٩٤، ٤٢١.

(٢٦) سورة الزخرف: ٧٧.

(٢٧) وهي قراءة شاذة: ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ١٣٦.

(٢٨) شرح قطر الندى: ٢٩٧، وينظر موضع آخر مثلاً ص: ١١٥.

(٢٩) ينظر: الكشاف: ٤٩٦/٢. (٣٠) ينظر مثلاً ص: ١٧٠، ٢٩٧.

(٣١) ينظر مثلاً ص: ٢٩٧. (٣٢) ينظر مثلاً ص: ٨٦.

(٣٣) ينظر مثلاً ص: ٣١٤. (٣٤) ينظر مثلاً ص: ٢٩٧، ٤١٥.

(٣٥) ينظر مثلاً ص: ٤١٢. (٣٦) ينظر مثلاً ص: ٤٣٠، ٤٤٠.

(٣٧) ينظر مثلاً ص: ٢٩٨. (٣٨) سورة الرعد: ٣١.

(٣٩) شرح قطر الندى: ٨٦، وينظر ص: ٤١٢.

(٤٠) الاتقان في علوم القرآن: ١٨٠/٢.

(٤١) ينظر: ص٨من هذا المبحث.

(٤٢) سورة الانبياء: ٦٥.

(٤٣) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٤٤، ٢٤٥.

(٤٤) حاشية الجمل على تفسير الجلالين المسماة بـ(الفتوحات الإلهية) لسليمان الجمل: ١٣٥/٣.

(٤٥) سورة القمر: ٧.

(٤٦) شرح قطر الندى: ٣٣١.

(٤٧) كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري: ٤٧١،٤٧٠.

(٤٨) سورة البقرة: ١٨٤.

(٤٩) شرح قطر الندى: ١٦٠.

(٥٠) ينظر مثلاً: ٥٣،٧٥،١١١، ١٨٥، ٢٥٨، ٣٢٨، ٤٤٠، ٤٤٩، وغيرها.

(٥١) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٥٢) شرح قطر الندى: ٢٧٩.

(٥٣) حاشية الجمل: ١٩٥/٢.

(٥٤) سورة النور: ١.

(٥٥) شرح قطر الندى: ١٧٢.

(٥٦) تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): ١٥٥/٦.

(٥٧) ينظر مثلاً: ٨٩، ٩٢، ١٥٠، ١٩٤، ٢٥٩، ٣٧٧، وغيرها.

(٥٨) سورة الانعام: ١٥١. (٥٩) شرح قطر الندى: ١٠٩.

(٦٠) سورة سبأ: ١٤. (٦١) شرح قطر الندى: ٥٥.

(٦٢) ينظر مثلاً: ١٠٩، ١٧٢، ١٨٥، ٢٢٦، ٣١٦، ٣١٩، وغيرها.

(٦٣) ينظر مثلاً: ٤٦ في أربعة مواضع.

(٦٤) ينظر مثلاً: ٥٣، ١٧٩، ٣٦٢ في موضعين.

(٦٥) ينظر مثلاً: ٥٥، ٩٤، ١١٥، ٢٤٥.

(٦٦) ينظر مثلاً: ١٩٢، ٢٥٧، ٢٦٤.

(٦٧) ينظر مثلاً: ٢٥١ في موضعين، ٢٦٤، ٤٤٩.

(٦٨) ينظر مثلاً: ٨٩، ٢٧٠. (٦٩) ينظر: بداية هذا البحث.

(٧٠) سورة النساء: ٧١. (٧١) شرح قطر الندى: ٣٢٩.

(٧٢) حاشية الجمل: ٣٩٩/١. (٧٣)سورة الأنعام: ١٥٠.

(٧٤) شرح قطر الندى: ٤٠. (٧٥) حاشية الجمل: ١٠٦/٢.

(٧٦) إرشاد العقل السليم: ١٩٧/٣، وحاشية الجمل: ١٠٦/٢.

(٧٧) سورة القصص: ٨٢.

(٧٨) شرح قطر الندى: ٣٦١، وينظر مواضع أخرى للتفسير الدلالي مثلاً ص: ٤٠، ١٦٣، ١٦٥، .

(٧٩) علم اللغة للدكتور حاتم صالح الضامن: ٤٧.

(٨٠) الأصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس: ٢٣٤،٢٣٥. وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري الحمد: ٣٩٠، ٣٩٢.

(٨١) سورة مريم: ٢٠. (٨٢) شرح قطر الندى: ١٩٢.

(٨٣) في البحث الصوتي عند العرب للدكتور خليل العطية: ٧٠.

(٨٤) سورة الفاتحة: ٢.

(٨٥) وهي قراءة رؤبة ايضا، ينظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه:١.

(٨٦) شرح قطر الندى: ٤٠٦. وينظر: مواضع اخرى للتفسير الصوتي عنده مثلاً: ٤٦، في موضعين، ١٩٢.

(٨٧) ينظر: ص٥ من هذا البحث. (٨٨) سورة الصف: ١٢،١٤،١٠.

(٨٩) شرح قطر الندى: ١١١. (٩٠) مختصر في شواذ القراءات: ١٥٦.

(٩١) حاشية الجمل: ٣٣٨/٤. (٩٢) سورة مريم: ٣٨.

(٩٣) شرح قطر الندى: ٢٥٥، وينظر مواضع اخرى للتفسير البلاغي مثلاً ص: ١٧٣، في موضعين، ٢٥٥، ٢٦٠.

(٩٤) حاشية الجمل: ٦٣/٣، وينظر: مغني اللبيب لابن هشام: ٨٩١/٢.

(٩٥) سورة البقرة: ٢٣٧. (٩٦) شرح قطر الندى: ٤٥.

(٩٧) سورة البقرة: ١٧٣. (٩٨) شرح قطر الندى: ٢٦٥.

(٩٩) اصول التفسير وقواعده: ١٦٧.

(١٠٠) البرهان في علوم القرآن: ١٨٨/٢، ١٨٩.

(١٠١) التفسير والمفسرون الذهبي: ٢٥٦/١، وينظر: التفسير اللغوي في محاسن التأويل: ٨٠.

(١٠٢) سورة طه: ٩١. (١٠٣) سورة البقرة: ٢١٤.

(١٠٤) شرح قطر الندى: ٩٣. (١٠٥) م . ن: ٩٣.

(١٠٦) م . ن: ٩٣، وينظر: حاشية الجمل: ١٧/١.

(١٠٧) م. ن: ٩٣. وينظر: مغني اللبيب: ١٧٠/١.

(١٠٨) سورة القصص: ١٧.

(١٠٩) شرح قطر الندى: ٨٠. وينظر: حاشية الجمل: ٣٤١/٣، ٣٤٢.

(١١٠) أي الآية: ١٧ من سورة القصص.

(١١١) مغني اللبيب: ٣٧٤/١، ٣٧٥.

(١١٢) أوضح المسالك في الفية ابن مالك: ١٦٢/٣.

(١١٣) ينظر مثلاً: ١١١،١٠٩،٩٥، في موضعين، ٢٧٣،١٥٧،١١٥،١١٣، وغيرها.

(١١٤) سورة التوبة: ١٠٣.

(١١٥) سورة مريم: ٥،٦، وينظر: شرح قطر الندى: ١١٣، وينظر مواضع اخرى مثلاً ص: ٨٧، ٨٨، ١٥٠.

(١١٦) قراءة الجزم لأبي عمرو بن العلاء، والكسائي، وقراءة الرفع لباقي السبعة، ينظر: كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني: ١٢٠.

(١١٧) سورة الرعد: ٣١. (١١٨) شرح قطر الندى: ٨٦.

(١١٩) سورة الرعد: ٣١.

(١٢٠) شرح قطر الندى: ٨٨، وينظر مواضع اخرى مثلاً ص:٨٠، ٣١٤، ٤٤٠، في موضعين، وغيرها. وينظر: معاني القرآن للفراء: ٦٤/٢.

(١٢١) سورة سبأ: ٣١. (١٢٢) سورة سبأ: ٣٢.

(١٢٣) شرح قطر الندى: ١٧٤، وينظر مثلاً ص: ٤٢٨، في ثلاثة مواضع، وغيرها.

(١٢٤) سورة الجاثية: ٢٤.

(١٢٥) شرح قطر الندى: ٤٢٨. وينظر مواضع اخرى مثلاً ص: ٣١٩، ٣٣٠، ٤٣٤.

(١٢٦) ينظر مثلا ص: ١١٣، في موضعين.

(١٢٧) ينظر مثلا ص: ٢٤٤، في موضعين.

(١٢٨) ينظر مثلا ص: ٢٦٩.

(١٢٩) ينظر مثلا ص:٤٣٤.

المصادر والمراجع

أولاً: الرسائل الجامعية

١. الأزهري مفسراً في كتابه (تهذيب اللغة) رسالة ماجستير للدكتور ماهر جاسم حسن الأومري، كلية الآداب، جامعة الموصل، بإشراف: الاستاذ الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم(١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٢. التفسير اللغوي في (محاسن التأويل) لمحمد جمال الدين القاسمي، رسالة دكتوراه ماهر جاسم حسن الأومري، باشراف الاستاذ الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم، كلية الآداب، جامعة الموصل، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

ثانياً: الكتب المطبوعة:

١. الإتقان في علوم القرآن: السيوطي (ت٩١١هـ) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان (١٩٧٣م).

٢. أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية: الدكتور عبد القادر السعدي، الطبعة الأولى، مطبعة الخلود، بغداد، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٣. الأصوات اللغوية: الدكتور ابراهيم أنيس، الطبعة الخامسة (١٩٧٥م)،مكتبة الأنجلو المصرية.

٤. أصول التفسير وقواعده: خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٥. اوضح المسالك الى الفية ابن مالك: الانصاري (ت٧٦١هـ) أبو محمد عبد

الله جمال الدين بن يوسف بن هشام، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة(١٩٦٦م).

٦. البرهان في علوم القرآن: الزركشي (ت٧٩٤هـ) محمد بن عبد الله، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي (ت٩١١هـ) جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الأولى، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م).

٨. تطور تفسير القرآن - قراءة جديدة: الدكتور محسن عبد الحميد، جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة، (د . ت).

٩. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم: العمادي (ت٩٥١هـ) ابو السعود محمد بن محمد، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

١٠. التفسير والمفسرون: الدكتور محمد حسين الذهبي، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (د . ت).

١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري (ت ٣١٠هـ) أبو جعفر بن جرير، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م).

١٢. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: الدكتور غانم قدوري الحمد، الطبعة الاولى، مطبعة الخلود، بغداد، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

١٣. دراسات في أصول تفسير القرآن: الدكتور محسن عبد الحميد، مطبعة الوطن العربي، بغداد، (١٩٧٠- ١٩٧٩م).

١٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) أبو الفلاح عبد الحي بن العماد، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د . ت).

١٥. شرح قطر الندى وبل الصدى: الأنصاري (ت٧٦١هـ) أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، دار الفكر، (د . ت).

١٦. علم اللغة: الدكتور حاتم صالح الضامن، مطبعة التعليم العالي بالموصل. .

١٧. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (حاشية الجمل):العجيلي (ت ١٢٠٤هـ) سليمان بن عمر الشافعي الشهير بالجمل، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د . ت).

١٨. في البحث الصوتي عند العرب: الدكتور خليل ابراهيم العطية، الموسوعة الصغيرة (١٢٤)، دار الجاحظ للنشر، جمهورية العراق، بغداد، ١٩٨٣.

١٩. كتاب التيسير في القراءات السبع: الداني ت٤٤٤هـ) أبو عمرو عثمان بن سعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٢٠. كتاب معاني القراءات: الأزهري (ت٣٧٠هـ) ابو منصور محمد بن أحمد، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري (ت٥٣٨هـ) أبو القاسم محمود بن عمر ، دار الفكر، الطبعة الاولى (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

٢٢. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع: ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، دار الهجرة، (د . ت).

٢٣. مذاهب التفسير الاسلامي: جنتس جولد تسهر، ترجمة وتحقيق: الدكتور عبد الحليم النجار، مطبعة السنة المحمدية، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م)، القاهرة.

٢٤. معاني القرآن: الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) ابو زكريا يحيى بن زياد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م).

٢٥. معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) تأليف: عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د . ت).

٢٦. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: الأنصاري (ت ٧٦١هـ) جمال الدين ابن هشام، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، الطبعة السادسة، بيروت، (١٩٨٥م).

٢٧. مقدمة في أصول التفسير : الحراني (ت٧٢٨هـ) ابو العباس احمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية، تحقيق: محمود محمد محمود نصار، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة التراث الاسلامي، (د . ت).

٢٨. الموافقات في أصول الاحكام: الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ابو اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د . ت).

٢٩. موسوعة الموصل الحضارية: جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى(١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٣٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: الاتابكي (ت ٨٧٤هـ) جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، (د . ت).

ثالثا: البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات:

١. التفاسير اللغوية والنحوية للقرآن الكريم: الدكتور محيي هلال السرحان، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء (٣،٤)، المجلد (٣٢)، (١٤٠١هـ ت ١٩٨١م).

٢. الضابط اللغوي في التفسير : الدكتور محسن عبد الحميد، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، بغداد، العدد (٦)، (١٩٧٥م).